كلمات خالدة

وما يمكن أن يطغى فرد في أمة كريمة أبدا . وما يمكن أن يطغى فرد في أمة رشيدة أبدا . وما يمكن أن يطغى فرد في أمة تعرف ربها وتؤمن به وتأبى أن تتعبد لواحد من خلقه لا يملك لها ضرا ولا رشدا !

الحمد لله رب العالمين مُعِز المؤمنين المجاهدين، ومُذِل المستكبرين وقاصم ظهور المجرمين ولو بعد حين والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد وعلى آله وصحبه ومن جاهد جهاده إلى يوم الدين

وبعد .

يا أيها الشباب . . . أنتم القوة وأنتم المستقبل وأنتم حياة الأمة . .

بالجهاد عزنا وبالقتال عزنا وبالاستشهاد عزنا, أما الاستسلام فهو طريق الذل والهوان . .

والله أكبر ولله الحمد .

الله أكبر . . الله أكبر . . لتطمئنّ النفوس المعذّبة، ولترتاح القلوب المتعبة، ولتستقر الأرواح المضطربة، ولتسكن الجوارح المقلقة، ولتهدأ الأعصاب المرتجفة، ولِتوقِن الأجساد المُمَزّعة بأن هناك منتقماً عند بابِهِ تخِرّ الجبابرة، وعلى أعتابِهِ ينالُ الظالمون جزاءهم والمظلومون نعيمهم .

وإني أعتقد والتاريخ يؤيدني أن الرجل في وُسْعِهِ
أن يبني أمة إن صحت رجولته.
فلماذا لا تكون أنت هذا الرجل؟؟

أنت اليوم في مواجهة حاسمة مع عدو متبجح يصل الليل بالنهار في سبيل اقتلاع دينك أو على الأقل تركه صنما في قلوب الناس فماذا أنت صانع ؟ ؟

أنت قائد التغيير البشري اللازم لوقوع التغيير الإلهي المرتقب ،

فكيف نطلبك فلا نجدك ؟ ؟

الصراع الأزلي بين الحق والباطل على مر العصور

مرهون دائما بقوة الحق لا بضعف الباطل .

إن دعوة الله خالدة باقية ما بقيت السماوات والأرض، وما نحن
إلا خدم عند الله يفعل بنا ما يشاء ، وإن اللقاء قريب ،
إن لم يكن في الدنيا ففي نعيم الآخرة .
والله أكبر.

الثبات عند الابتلاء لا يكون على قدر الإمكانيات أو الطاقات أو الخبرات . . . .

إنما على قدر الإيمان . . . الإيمان وحده يُثَبِّتُك عند الابتلاء .

صاحب الهدف . . . مختلف ،تلمح بريق عينيه من بعيد ،ليس شرطا أن كل من في منظومة أو جماعة هادفة . . أن يكون صاحب هدف، وكذلك العكس .

قليلون هم من يصنعون التاريخ ، إنهم لا ينتظرون الفرصة . . . إنهم يخلقونها .

إن صحابة محمد ﷺ عندما قدموا كلمة التوحيد للناس قدموها على أنها فكاك لأعناقهم من ضروب الوثنيات الدينية والاجتماعية والسياسية ، فلا مكان في ظل الإسلام لفرعونية حاكمة ، ولا قارونية كانزة ، ولا كهنوتية موجهة ، ولا جماهير ذلول الظهر لكل راكب أو مستغل .

ومن خلال تعاليم الكتاب والسنة أدرك الناس دون تكلف ولا تقعر أن الحريات موطدة وأن الحقوق مصونة ، وأن العقل ينبغي أن يفكر دون قيد ، وأن أشواق الفطرة تلبى دون حرج، وأن الدولة في الإسلام مع المظلوم حتى ينتصف وعلى الظالم حتى يعتدل ، وأن الصيحة الوحيدة التي يصحو عليها النائم ليصلي ، ويصغي إليها المرهق قبل أن يدلف إلى فراشه ليرقد هي «الله أكبر الله أكبر» فجرًا وعشاء .

ولكن عليكَ أولاً أن تبرأ من حولك وقوتك إلى
حول الله وقوته، وتدعوه دعاء الغريق الذي لا يرى حتى
قشة يتمسكُ بها، فيلجأ إلى الله موقناً أنه سيستجيب! وإياك
أن تتعامل مع الله كالمُجرِّبِ له، آمِنْ.

فالطاغية – وهو فرد – لا يمكن أن يكون أقوى من الألوف

والملايين ، لو أنها شعرت بإنسانيتها وكرامتها وعزتها وحريتها . وكل فرد فيها هو كفء

للطاغية من ناحية القوة ولكن الطاغية يخدعها فيوهمها أنه يملك لها شيئا ! وما

يمكن أن يطغى فرد في أمة كريمة أبدا . وما يمكن أن يطغى

فرد في أمة رشيدة أبدا . وما يمكن أن يطغى فرد في أمة تعرف ربها

وتؤمن به وتأبى أن تتعبد لواحد من خلقه لا يملك لها ضرا ولا رشدا !

لولا فرعون ما كان لنا أن نعرف أن العبيد هم الذين يصنعون

جلّاديهم، قال تعالى في كتابه العزيز- " فاستخفّ قومَه فأطاعوه"

لمّا رآهم قد أحنوا ظهورهم له امتطاهم،

فالطاغية لم يصبح طاغية من تلقاء نفسه،

إنّما جموع العبيد حوله هي من تصنع طغيانه !

أرأيت كم كان مهماً أن يأتي فرعون لنفهم سنّة الله في الحياة !

من أراد الدنيا فلا يتطلع إلى الآخرة.

إن في القرآن كنوزا ضخمة من الهدى والمعرفة والحركة والتوجيه، والإيمان هو مفتاح هذه الكنوز، ولن تفتح كنوز القرآن إلا بمفتاح الإيمان، والذين آمنوا حق الإيمان حققوا الخوارق بهذا القرآن، فأما حين أصبح القرآن كتابا يترنم المترنمون بآياته، فتصل إلى الآذان، ولا تتعداها إلى القلوب، فإنه لم يصنع شيئًا، ولم ينتفع به أحد، لقد ظل كنزا بلا مفتاح!

ولو كانت الدعوات سهلة ميسورة، تسلك طرقا ممهدة مفروشة بالأزهار، ولا يبرز لها في الطريق خصوم ومعارضون، ولا يتعرض لها المكذبون والمعاندون، لسهل على كل إنسان أن يكون صاحب دعوة، ولاختلطت دعوات الحق ودعاوى الباطل، ووقعت البلبلة والفتنة، ولكن بروز الخصوم والأعداء للدعوات، هو الذي يجعل الكفاح لانتصارها حتما مقضيا، ويجعل الآلام والتضحيات لها وقودا، فلا يكافح ويناضل، ويحتمل الآلام والتضحيات إلا أصحاب دعوة الحق الجادون المؤمنون، الذين يؤثرن دعوتهم على الراحة والمتاع، وأعراض الحياة الدنيا، بل على الحياة نفسها حين تقتضيهم دعوتهم أن يستشهدوا في سبيلها، ولا يثبت على الكفاح المرير إلا أصلبهم عودا، وأشدهم إيمانا، وأكثرهم تطلعا إلى ما عند الله واستهانة بما عند الناس.

إن طريق الدعوات ليس هينا لينا . واستجابة النفوس للدعوات ليست قريبة يسيرة .

فهناك ركام من الباطل والضلال والتقاليد والعادات ، والنظم والأوضاع ، يجثم على القلوب .

ولا بد من إزالة هذا الركام .

ولعل الله أراد أن يَكِلَنَا إلى أنفسنا في موطن الزلزلة ليبين لنا أن الشجاعة والثبات منه لا منا ، فلا يركن المؤمن إلى نفسه ويتجلى له معنى لا حول ولا قوة إلا بالله .

كم هي الأمور التي نظنها شرا تحمل في ثناياها الخير العميم .

إنك لن تصل إليه حتى تدرك أنك لن تصل إلا به ، به وحده ،
حين تتبرأ من نفسك ، من قوتك ، من تقواك ، من
إيمانك ، من ذكائك ، من شجاعتك ، تصل إليه عاريا مرتجفا فيكسوك
هو وحده من حلل فضله ورحمته .

﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَا بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾

إنه قادر على أن يحسم الصراع بكلمته المقدسة ﴿كن﴾، لكنه يريد

من عبده أن يكون المؤمن المكافح لا الطفل المدلل أن يصل إليه

يشرق بلهاثه لا برحيق لذاته،

أن يرفع الراية بيديه المرتجفتين لا أن ترفعه الراية بجسده المترهل .

إن اللحظات الصعبة التي تبلغ فيها القلوب الحناجر لا يمكنك فيها الاسترسال بقراءة القرآن، إلا آيات قليلة تستمد من معين معناها زاداً يثبتك في هذه اللحظات الحرجة يتجلى لك معنى الذكر، إن تأثير الذكر على القلب لا يكون بمجرد تحريك اللسان بل بملء القلب من معناه.

كيف يخشى المؤمن الموت وهو يؤمن

أن السعادة بعده؟ كيف وقد علمه القرآن

أن الخوف يكون من الحياة لا من

الموت؟

كم هو مؤلم حين تحارب الأعداء نيابة

عن الأمة فتحاربك الأمة نيابة عن

الأعداء !!!

إن أعظم ما تختبر فيه إيمانك يكون في اللحظات الفاصلة بين الحياة والموت، إن الإيمان ليس خطبة تلقى على المنبر ولا متناً شرعياً يحفظ، ولا فذلكة تتفاصح بها على أقرانك، إنه حين تواجه أعظم ترسانة عسكرية على وجه الأرض تأمرك في عنجهية وغرور بالركوع لها فيثبت قلبك شامخاً ليقول : لَن نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ .

إن العين التي تقرأ الكلمات ليست كالعين التي

تعاين الأحداث، والنفس التي تحيا بين السطور ليست

كالنفس التي تجعل ما في السطور حياً في دنيا الناس،

والذي يكتب في سيرة النبي ليس كمن يسير سيره .

لم يكن الإسلام يوماً طقوساً شكلية يكذبها القلب، إنه المَخْبَر قبل أن يكون المَظْهَر .

إن غربلة الشدة وزلزلة المحنة الحقيقي للإيمان وليس
تلك الكلمات الرنانة التي يتردد صداها أمام الكاميرات وفوق
المنابر بينما يتلعثم بها القلب المخلوع حين يكشر الباطن
عن أنيابه .

إنها روح عظيمة تلك التي تقف شامخة رغم الظهر المنحني

والقيود القاسية .

لا بطل بلا جروح.

لابد للحق من قوة تحميه .

إذا أردت أن يظل الحق واقفا على قدمين فضع
على كتفه بندقية .

إن الأُمّة التي تُحْسن صناعة الموت وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة ، يهب الله لها الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الآخرة ، وما الوهن الذى أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت، فأعدوا أنفسكم لعمل عظيم . . واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة واعلموا أن الموت لابدَّ منه، وأنه لا يكون إلا مرةً واحدةً، فإن جعلتموها في سبيل الله كان ذلك ربحَ الدنيا وثوابَ الآخرة .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله

رب العالمين .